حقوقه لان الحقيق بالمدح من راعا حدودها الظاهرة من الفرائض والسنن
وحقوقها الباطنة كالخشوع والاقبال على الله تعالى فويل للمصلين الذين
هم عن صلاتهم ساهون ولذلك ذكر في سياق المدح والمقيمين الصلاة
وفي معرض الذم فويل للمصلين والمراد بها الصلوات الخمس ذكر بلفظ
الواحد اي لقوله تعالى فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وانزل
معهم الكتاب بالحق يعني الكتب والصلاة في اللغة الدعا قال الله تعالى
وصل عليهم اي ادع لهم وفي الشرع اسم لافعال واقوال مخصوصة
مفتتحة بالتكبير مختتمة بالتسليم وقرا ورش بتغليظ اللام في الصلاة
حيث جا **ومما رزقناهم** اي اعطيناهم **ينفقون** يخرجون المال في
طاعة الله فرضا كان او نفلا ومن فسره بالزكاة ذكر افضل انواعه
والاصل فيه او خصصه بها لاقترانها بالصلاة لانهما يذكران معا في القرا
ويحتمل ان يراد به الانفاق فيما منحهم الله من النعم الظاهرة والباطنة
ويويده ما رواه الطبراني في الاوسط مرفوعا مثل الذي يتعلم العلم
ثم لا يحدث به كمثل الذي يكنز الكنز فلا ينفق منه والى هذا ذهب
من قال ومما خصصناهم به من انوار المعرفة يفيضون والرزق
بالكسر في اللغة الحظ قال تعالى وتجعلون رزقكم اي حظكم ونصيبكم
من القرآن انكم تكذبون واما بالفتح فهو مصدر بمعنى اعطا الحظ
كما انه بالكسر يكون مصدرا ايضا كما قيل به في قوله تعالى ومن رزقناه
منا رزقا حسنا وفي العرف اسم لكل ما ينتفع به حتى الولد والرقيق
والمعتزلة لما استحالوا على الله ان يمكن من الحرام تعالى منع الانتفاع
به وامر بالزجر عنه قالوا الرزق لا يتناول الحرام الا ترى انه تعالى
اسند الرزق هنا الى نفسه اي انا باننا ينفقون الحلال المطلق
وان انفاق الحرام لا يوجب المدح وذم المشركين على تحريم ما لم يحرم

واختصاص

واختصاص ما رزقهم بالحلال للقرينة وتمسكوا لشمول الرزق له بما رواه
ابن ماجه وغيره من حديث صفوان بن امية قال كنا عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم فجاءه عمرو بن قرة فقال يا رسول الله ان الله قد
كتب علي الشقاوة فلا اراني ارزق الا من دفي بكفي فاذن لي في الغنا
من غير فاحشة فقال لا اذن لك ولا كرامة كذبت اي عدو الله لقد
رزقك الله حلالا طيبا فاخترت ما حرم الله عليك من رزقه مكان
ما احل الله لك من حلاله وبانه لو لم يكن رزقا لم يكن المتغذي به
طول عمره مرزوقا وليس كذلك لقوله تعالى وما من دابة في الارض
الا على الله رزقها فيما تنبيه تقديم رزقناهم على ينفقون للاهتمام
به والمحافظة على رؤوس الآي وادخال من التبعيضية عليه للكف
عن الاسراف المنهي عنه في حق من لم يصبر على الاضاقة والافلاس
باسراف فقد تصدق ابو بكر رضي الله تعالى عنه بجميع ماله ولم ينكر
عليه النبي صلى الله عليه وسلم **والذين يؤمنون بما انزل اليك**
اي القرآن باسره والشريعة باسرها وانما عبر عنه بلفظ الماضي وان
كان بعضه وان كان بعضه مترقبا تغليبا للموجود على ما لم يوجد فيكون
مجازا باعتبار تسمية الكل باسم البعض او تنزيلا للمنتظر منزلة الموقع
فيكون استعارة باعتبار تشبيه غير المتحقق بالمحقق وفي كل من هذين
الوجهين جمع بين الحقيقة والمجاز وهو جائز عند الشافعي رضي الله
تعالى عنه **وما انزل من قبلك** اي التوراة والانجيل وغيرهما من سائر
الكتب السابقة على القرآن والايمان بالانزالين جملة فرض عين
وبالاول دون الثاني تفصيلا من حيث انا متعبدون بتفاصيله فرض
ولكن على الكفاية لان وجوبه على كل احد يوجب الحرج وتشويش
المعاش وهذه الاية في المؤمنين من اهل الكتاب كعبد الله بن سلام

Copyright © King Saud University